At-Ta'dib. Vol. 16. No. 2, December 2021 Available online at:
ISSN: 0216-9142 https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tadib/index
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v16i2.6870 e-ISSN: 2503-3514

The Educational Values on Nuzulul Qur'an

Ghazali Awaluddin
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
ghazaliawaluddien@gmail.com

Achmad Abubakar
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
achmad.abubakar@uin-alauddin.ac.id

Hasyim Haddade
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
hasyim.haddade@uin-alauddin.ac.id

Received November 10, 2021/Accepted December 15, 2021

Abstract

This research is a library research, examining books and journals of theories of educational values related to the events of nuzulul Qur'an. This study aims to analyze how educational values can be learned from the events of nuzulul Qur'an. There are many events that have educational values on this earth, that educational values can be interpreted from various perspectives according to the perspective of each individual. In this discussion, the researcher explores one of the important events in Islam about the events of the revelation of the Qur'an and the educational values that are tucked in it. Starting from the phenomenon of limited access to education and blind imitation of ancestral customs, the Qur'an is coming to bring the values of wisdom, namely the stages in establishing laws from rule to rule, from one condition to another, and from one character to another character. The viewpoint of this research method presented by descriptive qualitative data, this method describe, explain and interpret what the object is. The data collection according to some theories on the educational values and nuzulul qur'ans event. Based on the findings, there are three educational values emerge from nuzulul Qur'ans event: the education of faith, the gradualness of education, the renewal of education.

Keywords: Educational, Values, Nuzulul Qur'an, Individual,

القيم التربوية في واقعة نزول القرآن

أ. المقدمة

إن القرآن الكريم بوصفه كتابة التربية هو خطاب يستمر المسلمون تطويره وبالخصوص خبراء التربية الإسلامية. فكان القرآن بالنسبة لأمة الإسلام تبيانا لكل شيء، يشمله الشرح والبيان عن مفهوم التربية. من المتوقع أن يكون القرآن الكريم كتاب التربية لأن الآيات المتضمنة من حيث جوهره تتضح فيه طرائق تربية الناس ليصبحوا أحسن الخلائق. وفي حد أبعد، أيقنوا أنه إذا استمرت دراسة القرآن بصورة مكثفة فيمكن أن يندرج تحته مفهوم التربية الشامل من حيث هدفه، ومنهجه، وطرائقه، وما له من العلمية التعليمية، وحتى وسائط التربية وتقويمها.[١] وأن القرآن نزل كله للتربية والتوجيه لبناء الأمة الراشدة التي تقوم بمهمة الخلافة في الأرض، ويربي النفوس البشرية من جميع جوانبها، وينفذ إليها من جميع منافذها، مهما كانت مستوياتها النفسية والروحية والاجتماعية والحضارية، وأن كل مستوى من البشر يجد فيه حاجته، ويجد انعكاس نفسه فيه كما ينظر في المرآة، ويتفاعل معه بقدر ما يفتح قلبه وبصيرته إليه.[٢]

والقرآن الكريم كلام الله بألفاظه العربية، وأن جبريل نزل به على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن هذا النزول غير النزول الأول إلى السماء الدنيا فالمراد به نزوله منجما، ويدل التعبير بلفظ التنزيل دون الإنزال على أن المقصود النزول على سبيل التدرج والتنجيم، فإن علماء اللغة يفرقون بين الإنزال والتنزيل فالتنزيل لما نزل مفرقا، والإنزال أعم.[٣] فقد نزل القرآن الكريم على مدى ثلاث وعشرين سنة، ثلاثة عشر بمكة على القول الراجح، وعشر بالمدينة المنورة. ومن الأدلة على نزول القرآن مفرقا قوله تعالى: وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (الإسراء: ١٠٦) أي جعلنا نزوله مفرقا على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلا بحسب الوقائع والأحداث. قال الزرقاني في مناهل العرفان: وفي تعدد النزول وأماكنه، مرة في اللوح وأخرى في بيت العزة، وثالثة على قلب النبي، في ذلك التعدد مبالغة في نفي الشك عن القرآن الكريم، وزيادة للإيمان؛ لأن الكلام إذا سجل في سجلات

---

[1] Imam Bahroni, "Integrated Islamic Education: An Analytical Study on The Concept and Practice of Gontor System in East Java Indonesia", *Tsaqafah Journal*, Vol. 06 (No. 01), 2010: 103.

[٢] أنوار الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، المجلد الأول (الطبعة الأولى؛ مصر: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧)، ص. ٢٦٠

[٣] محمد حوية عمر، **نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.س.)، ص. ٣٧

متعددة، وصحت له وجودات كثيرة كان ذلك أنفى للريب عنه، وأدعى إلى تسليم ثبوته، وأدنى إلى وفرة الإيقان به مما لو سجل في سجل واحد، أو كان له وجود واحد.[٤]

مترتبا على ذلك، أسهمت واقعة نزول القرآن للتربية رسائل ضمنية وصريحة تتمثل في القيم التربوية، فالتربية مجال من أهم مجالات الحياة لأنها أحاطت بكل شؤون الحياة، ولا يمكن ن يخلو أي شيء في الحياة عن التربية. فكان المرء بها قادرا على تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة على حد سواء. انطلاقا من هذه الأهمية البليغة، جدير بكل واحد ممن له يد في شأن التربية أن يستفيد منها قيما فاضلة فينتفع بها للنهوض بمستواه الخلقي والنفسي والعقلي والجسمي. والباحث من خلال وضعه هذا البحث راغب في تقديم القراء وعشاق العلوم حكما وقيما متضمنة ما وجدناها من عجائب الأحداث التي هي نزول القرآن وجميع الظواهر التي تحيط به في مجال التربية، بأن للقرآن قيما تربوية يمكن للمتعلمين الناشئين القيام بتأديتها على أكمل وجه. فتلاميذنا اليوم تواجههم التحديات والعقبات لمشكلة العلم والمعرفة، بأنهم أرادوا أن يكونوا ذوي العلوم والمعارف لكنهم لم يبقظ وعيهم بأن التدرج أهم القيم التربوية من حيث طبيعته التربوية. ومن المتوقع إدخال هذه القيم التربوية في جميع البرامج والنشاطات والمناسبات التربوية والتعليمية ليتدبر كل واحد معتبرا لما لنزول القرآن الكريم –إما بصورة المباشرة جملة واحدة أم بالتدرج– من القيم القيمة الفاضلة الكريمة.

ب. منهج البحث

يصف البحث نوعية الدراسة المكتبية *(Library Research)* للحصول على البيانات التي يحتاج إليها الباحث عن الظواهر المتعلقة بالتربية وعلوم القرآن. يراد بالدراسة المكتبية أحد أنواع الدراسات الوصفية التي تهتم بالمصادر التي تتعلق بموضوع البحث. وتهدف هذه الدراسة لجمع البيانات والمعلومات من المواد التي تتهيّأ بالمكتبة. أما مصدره الأولي فهو الكتب الواردة فيها مباحث القيم التربوية وواقعة نزول القرآن.

انتهج الباحث منهج الوثائق المكتوبة *(Documentary Method)* لجمع البيانات، وهو طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد الموجودة السالفة بعد جمعها من الموادّ المكتبية،[٥] وبمطالعة المواد الموجودة من

[٤] نفس المرجع، ص. ٣٧–٣٨

[5] Nashrulloh ZM, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah* (Ponorogo: Bahan Ajar Mata Kuliah Bahasa Indonesia mahasiswa ISID, 2000), hlm. 18

الكتب، والدوريات، والمقالات وغيرها من المواد المكتوبة للحصول على البيانات والمعلومات. وقد تم تحليل البيانات بواسطة التحليل الاستنتاجي *(Deductive Analysis)*[٦] بتقديم النظريات المتعلقة بموضوع البحث وإلحاقها بعد ذلك بالأمثلة من البيانات .وتحليل المضمون *(Content Analysis)* هو المنهج التحليلي لأخذ الاستنباط السليم من الحقائق والبيانات عن سياقاتها.والطريقة الوصفية *(Descriptive Analysis)*[٧] لبحث البيانات المجموعة في الباحث حتى أخذ الباحث استنباطا صحيحا من البيانات. تتمّ الطريقة الوصفية عن طريق جمع البيانات، وتصنيفها، وصياغة القواعد بالرتبة الموجودة في تلك البيانات.

ج. نتائج البحث ومباحثه

١. نزول القرآن

أنزل الله على رسولنا محمد لهداية البشر، فكان نزوله حدثا جللا يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة الجديدة لتكون خير أمة أُخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقا على خلاف المعهود في إنزال الكتب السماوية قبله آثار الدهشة التي حملت القوم على المماراة فيه، حتى أسفر لهم صبح الحقيقة فيما وراء ذلك من أسرار الحكمة الإلهية، فلم يكن الرسول ليتلقى الرسالة العظمى جملة واحدة ويقنع بها القوم مع ما هم عليه من صَلَف وعِنَاد، فكان الوحي يتنزل عليه تباعا تثبيتا لقلبه، وتسلية له، وتدرجا مع الأحداث والوقائع حتى أكمل الله الدين والنعمة.[٨]

وقد نص الله تعالى في كتابه أن القرآن الذي نزله على نبيه محمد جاء بلسان عربي مبين، وإن جبريل هو الذي نزل به على نبيه، قال تعالى: وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥).[٩] كثيرا ما كانت آيات القرآن نزلت ابتداءًا لترشد الناس إلى العقيدة الصحيحة في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

---

[6] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, Cet. 11, (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2010), hlm. 240.

[7] Abdul Chaer, *Kajian Bahasa* (Jakarta: Rineka Cipta, 2007), hlm. 09

[٨] منّاع القطّان، **مباحث في علوم القرآن**، (الطبعة السابعة؛ القاهرة: ناشر مكتبة وهبة، د.س.)، ص. ٩٥

[٩] سورة الشعراء: الآية ١٩٢-١٩٥

والقدر خيره وشره، وتتحدث في قصص الأمم مع أنبيائها وآيات المواعظ، والإخبار بالمغيبات. وكما نزلت بعض آيات القرآن جوابا عن سؤال، أوتصحيحا لأخطاء، أو تبيانا لحكم قضية في المجتمع. [١٠]

أ) معنى نزول القرآن

إن مصطلح "نزول القرآن" يحتوي على كلمتين اثنتين في اللغة العربية. فكلمة "النزول" مصدر الفعل نَزَلَ–يَنْزِلُ نُزُوْلًا. أما معناه اللغوي عند ابن فارس هبوط الشيء ووقوعه. أما الراغب الأصفهاني فذهب إلى وضع المعنى اللغوي لها بأن النزول انحطاط من علو. قام داوود العطار بتعريفها: مجيء الشيء من الأعلى. أشار العلو في هذا السياق إلى موضع الشيء أو موقعه، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذا تُسمَّى عملية نزول القرآن الإتيان أو القدم من المكان الأعلى.[١١] فكلا هذين المعنيين لا يليق إرادته هنا في إنزال الله للقرآن، ولا في نزول القرآن من الله، لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية. والقرآن ليس جسما حتى يحل في مكان أو ينحدر من علو إلى سفل.[١٢]

وأما على أن المراد بالقرآن اللفظ المعجز، فقد بين بكر إسماعيل المعنى الاصطلاحي للقرآن قائلا: القرآن كلام الله المعجز، المنزل على محمد صلى الله علي وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.[١٣] فعلى هذا، كان نزول القرآن ظاهرة من الظواهر الغيبية الإلهية عن واقعة إنزال كلام الله المعجز، وتنزيله، وإعلامه في العالم العلوي والسفلى بأي إطلاق من إطلاقاته، وعلى أي تنزُّل من تنزلاته.

ب) نزول القرآن؛ جملةً واحدةً ومنجَّمًا

إن القرآن الكريم أنزله الله على رسولنا محمد صلى لهداية البشر، فكان نزوله حدثا يشير إلى مكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، وقد شرف الله هذا القرآن بأن جعل له تنزلات ثلاث:

– التنزل الأول: إلى اللوح المحفوظ، ولقد كان هذا التنزل إلى اللوح المحفوظ بطريقة وفي وقت لا يعلمها إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه من خلقه. وكان جملة لا مفرقا. وهذا هو الظاهر من اللفظ القرآني

---

[١٠] إبراهيم النعمة، **علوم القرآن**، (د.م.: د.م.، ٢٠٠٩)، ص. ٢٠

[11] Achmad Abubakar, dkk., *Ulumul Qur'an; Pisau Analisis dalam Menafsirkan Al-Qur'an*, (Cet. 01; Yogyakarta: Semesta Aksara, 2019), hlm. 09.

[١٢] عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الجزء الأول (القاهرة: مطبعة عيسى البابي، د.س.)، ص. ٩٥

[13] Achmad Abubakar, dkk., *Ulumul Qur'an; Pisau Analisis* ……. hlm. 09.

عند الإطلاق. ولأن أسرار تنجيم القرآن على النبي لا يعقل تحققها في هذا التنزيل لأن الرسول لم يكن قد بُعث بعده.

– التنزيل الثاني: كان إلى بيت العزة في السماء الدنيا. أن القرآن أنزل في ليلة واحدة توصف بأنها مباركة أخذا من آية سورة الدخان، وتسمَّى ليلة القدر أخذا من سورة القدر، وهي من ليالي شهر رمضان أخذا من سورة البقرة. وهذا التنزل أيضا كان جملة لا منجما. وهذا التنزل الثاني يعتبره بعض العلماء التنزل الأول.

– التنزل الثالث: كان بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام حيث نزل به (منجَّمًا) (أي مفرقا) على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم، على مدى ثلاث وعشرين سنة، وهذه هي فترة نزول الوحي من حين البعثة إلى وفاته. ولقد كانت هذه المرحلة الأخيرة للتنزلات الثلاثة هي التي شع منها النور على العالم ووصلت بها هداية الله تعالى إلى الخلق.[١٤] وكان إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا بواسطة جبريل عليه السلام، وقد دلت النصوص على أنه وحي، وأن الله يتكلم بالقرآن حين إنزاله.[١٥]

وحين نتأمل في أسانيد هذا التقسيم نجدها صحيحة كلها، بيد أن بعضا من افذاذ العلماء لم يقوموا به، مستدلين بأن القول في هذه التنزيلات من عالم الغيب التي ما اطلعنا الله عليها، فلا يؤخذ بمثل هذه القضية إلا بما تواتر يقينا في الكتاب أو السنة: فلا تكفي صحة الأسانيد إذا اختلفت مع ظاهر القرآن.[١٦]

٢. التربية؛ مفهومها وقيمها

أصبحت التربية للإنسان ووظيفته الخلقية عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون واالإنسان والحياة، وتهدف التربية إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض، عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها.[١٧] وقد اشتق بعض المفكرين المسلمين من الأصول اللغوية الثلاثة؛ أ) رَبَا يَرْبُوْ بمعنى: زَادَ وَنَمَا، ب) ربا يُربي بمعنى نَشَأَ وَتَرَعْرَعَ، ج) رَبَّ يَرُبُّ بمعنى: أصلحه وتولّى أمره، وساسه وقام على رعايته تعريفا اصطلاحيا للتربية،

[١٤] محمد أحمد معبد، **نفحات من علوم القرآن** (الطبعة الأولى؛ المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ١٩٨٦)، ص. ٣٢

[١٥] أحمد البريدي، **جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن** (الطبعة الأولى؛ الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٥)، ص. ٦٢١

[١٦] إبراهيم النعمة، **علوم القرآن** ..... ص. ٢٠

[١٧] علي أحمد مدكور، **مناهج التربية؛ أسسها وتطبيقاتها** (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١)، ص. ٢٩

قال الإمام البيضاوي أن التربية هي تبليغ الشيء شيئا فشيئا، كما عرفها الراغب بأن التربية إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.[١٨] وأن القيم التربوية مصطلح يدل على شيء مقدر ما يتعلق بعناصر التربية وميادينها وأبعادها، وما لها من مجالات تحيط بها.

٣. القيم التربوية في واقعة نزول القرآن

انطلاقا من مظاهر القصور التربوي ومظاهر الاقتداء والتأسي بعادات الأجداد، سلك القرآن الكريم معهم مسلك التربية الحكيمة، وهو مسلك التدرج في التشريع من حكم إلى حكم. والتأني في نقلهم من حال إلى حال، ومن خُلُقٍ إلى خلق، وهكذا بلغ الغاية في تخيلهم عن عقائدهم الباطلة، وعاداتهم المسترذلة، وسما بهم إلى عقائد القرآن وأخلاقه وعباداته وأحكامه ونظامه الشامل. ويصور لنا هذه الحكمة التربوية ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا.[١٩]

تعتمد التربية في العملية التعليمية على أمرين أساسيين: مراعاة مستوى الطلاب الذهني، وتنمية قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية بما يوجهها وجهة سديدة إلى الخير والرشاد.[٢٠] إن القرآن نزل كله للتربية والتوجيه لبناء الأمة الراشدة التي تقوم بمهمة الخلافة في الأرض، ويربي النفوس البشريةمن جميع جوانبها، وينفذ إليها من جميع منافذها، مهما كانت مستوياتها النفسية والروحية والاجتماعية والحضارية، وأن كل مستوى من البشر يجد فيه حاجته، ويجد انعكاس نفسه فيه كما ينظر في المرآة، ويتفاعل معه بقدر ما يفتح قلبه وبصيرته إليه.[٢١]

إن الاستقراء التام للآيات القرآنية التي تعرضت للحديث عن القرآن الكريم، لوجدنا بأنها تسير في خطوط ثلاثة: ١) ما يتعلق بالحديث عن الطبيعة اللذاتية للقرآن، ويتركز في أربعة معان أساسية تعود إليها سائر المعاني، وهي كما في نص الآيات من قوله تعالى: (القرآن العظيم)، و(الكتاب الحكيم)،

---

[١٨] سوتريسنو أحمد، وزملاؤه.، **أصول التربية والتعليم**، الجزء الأول (الطبعة المنقحة؛ فونوروكو: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠١١)، ص. ٠١

[١٩] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم** (الطبعة الأولى؛ دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٣)، ص. ٣٢-٣٣

[٢٠] منّاع القطّان، **مباحث في علوم القرآن** ..... ص. ٩٥

[٢١] أنوار الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم** ..... ص. ٢٦٠

و(نور)، و(مبين). ٢) ما يتعلق بالحديث عن المستوى التأثيري للقرآن، ويتركز في تأثيرات ثلاثة أساسية ترجع إليها كافة التأثيرات، وهي: (بصائر)، و(هُدى)، و(رحمة). ٣) ما يتعلق بالحديث عن الموقف الإنساني تجاه القرآن، ويتركز في ثلاث مواقف أساسية تعود إليها جميع المواقف. للوصول إلى معرفة حقيقة الحديث القرآني عن نفسه، لابد أن نلقي نظرة –مشفوعة بشيء من التأمل– على هذه الخطوط، لأنها بأجمعها تشكل الرؤية القرآنية الحقيقية عن ذات القرآن وآثاره وأهدافه.[٢٢] (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) أي وآتيناك قرآنا فرقناه أي نزلناه مفرقا منجما، وقد بدئ بإنزاله ليلة القدر في رمضان، ثم أنزل نجوما في ثلاث وعشرين سنة على حسب الوقائع. وسر نزوله هكذا بعضه إثر بعض أن تقرأه على الناس بتؤدة وتأن ليسهل عليهم حفظه ويكون ذلك أعون على تفهم معناه. وفائدة قوله: ونزلناه تنزيلا بعد قوله فرقناه – بيان أن ذلك التنزيل لمقتض وهو التنزيل على حسب الحوادث.[٢٣]

فيمكننا –بدراسة نزول القرآن– معرفة الأمور المتعلقة بالقيمة التربوية، منها أهمية الإعداد في الدراسة وتطبيق طريقة المشاركة عند عملية التعليم. فتلك القيمتان موجودة في عملية إيصال الوحي. ذهب القطان في كتابه "مباحث في علوم القرآن"، أن هناك طريقتين لإيصال الوحي من قبل جبريل عليه السلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هما:

– جاء إليه صوت كرنين الجرس وصوت قوي أثر على وعيه، فكان بكل قوته مستعدا لقبول ذاك التأثير، وكانت هذه الطريقة أصعب طرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم. بهذه الطريقة، يجمع كل قوة وعيه لتلقي الوحي وحفظه وفهمه.

– تجسد جبريل للرسول كرجل في صورة الإنسان. هذه الطريقة أخف من الطريقة السابقة، لوجود التطابق بين المتحدث والمستمع. ولقد رسول الله بسعادة غامرة لسماع ما قاله جبريل بصفته حاملا للوحي.[٢٤]

أ) التربية العقائدية

---

[٢٢] فيصل العوامي، **التفسير العلمي التربوي** (الطبعة الأولى؛ لبنان: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص. ١٦

[٢٣] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الخامس عشر (الطبعة الأولى؛ مصر: مطبعة مصطفى البابي، ١٩٦٤)، ص. ١٠٨

[٢٤] محمد حوية عمر، **نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به** ..... ص. ٣٧

إن أهم القيم المستفادة لواقعة نزول القرآن التربية العقائدية، ما يختص بالإيمان بالغيبيات وتعظيم شأن الله وترسيخ عقيدة التوحيد في القلب والعقل. أشار ذلك من خلال السر في إنزال الله القرآن جملةً إلى السماء الدنيا فيه تفخيم لأمره، وأمر من أنزل عليه، وذلك بإعلام سكان السماوات السبع أن هذا آخر الكتب، المنزل على خاتم الرسل لأشرف الأمم، قد قربناه إليهم لننزله عليهم، ولو لا أن الحمكة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجما بحسب الوقائع لم نهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله، ولكن الله تعالى باين بينه وبينها فجمع له الأمرين إنزاله جملة واحدة ثم إنزاله مفرقا.[٢٥] ومنها وجه آخر من الحكمة وهو سر لإعجاز القرآن، في ترتيب القرآن في النزول، ثم ترتيبه في المصحف، ثم يتنزل بآياته تباعا على حسب الحوادث فتوضع كل آية في مكانها في المصحف وفق الترتيب في اللوح المحفوظ.[٢٦]

والقيمة التربوية من نزول كتاب الله المجيد تثبيت فؤاد النبي، وتقوية قلبه، وذلك من تجدد الوحي، وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، سرورا يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره، وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية، وتعهد مولاه إياه في كل نوبة من نوبات هذا النزول. وأن في التنجيم تيسيرا عليه من الله في حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه، وذلك مطمئن له على وعي ما يوحى إليه حفظا وفهما، وأحكاما وحكما، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله.[٢٧] استفدنا من نزول القرآن قيمة هي أن في كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالبا حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل، فظهر عجزهم عن المعارضة، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، ولا شك أن المعجزة تشد أزره وترهف عزمه، باعتبارها مؤيدة له ولحزبه، خاذلة لأعدائه وخصمه، وأن في تأييد حقه ودحض باطل عدوه، وشهوده الضحايا الباطل في كل مهبط للوحي والكتاب. وإن كل ذلك إلا مشجع للنفس مقوٍّ للقلب والفؤاد. والفرق بين هذا الوجه والذي قبله، هو الفرق بين الشيء وأثره، أو اللزوم ولازمه، فالمعجزة من حيث إنها قوة للرسول ومؤيدة له مطمئنة له له ومثبتة لفؤاده، بقطع النظر عن أثر انتصاره وهزيمة خصمه بها.[٢٨]

---

[٢٥] أحمد البريدي، **جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن** (الطبعة الأولى؛ الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٥)، ص. ٦٢٢

[٢٦] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم** ..... ص. ٢٧

[٢٧] عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في** ..... ص. ٥٣

[٢٨] نفس المرجع، ص. ٥٤

والكتاب الحكيم عند نزوله قد منح لنا قيمة التربية من تعهد الله عند اشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة، فلا جرم كانت التسلية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة، فكلما أحرجه خصمه، سلاه ربه. وتجيء تلك التسلية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين، التي لها في القرآن الكريم عرض طويل، وتارة تجيء التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ، وإبعاد أعدائه وإنذارهم. ومن موارد تسلية الله لرسوله أن يخوف عواقب حزنه من كفر أعدائه.[٢٩]

من المحتمل أن نرى القيم العقائدية في التمهيد لكمال تخيل الناس عن العقائد الباطلة، وعباداتهم الفاسدة، وعاداتهم الرذولة. وذلك أن يراضوا على هذا التخلّي شيئا فشيئا، بسبب نزول القرآن عليهم كذلك شيئا فشيئا، فكلما نجح الإسلام معهم في هدم باطل، انتقل بهم إلى هدم آخر، وهكذا يبدأ بالأهم ثم المهم، حتى انتهى بهم آخر الأمر عن تلك الأرجاس كلها فطهرهم منها ولا يشعرون بعنتٍ ولا حرجٍ.والتمهيد لكمال تخيلهم بالعقائد الحقة، والعبادات الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، بمثل تلك السياسة الرشيدة. ولهذا بدأ الإسلام بفطامهم عن الشرك والإباحة، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء، من جراء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت، وحجج الحساب والسئولية والجزاء. ثم انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات فبدأهم بفرضية الصلاة قبل الهجرة، وثنى بالزكاة وبالصوم في السنة الثانية من الهجرة.[٣٠]

ب) التدرج في التربية

يمكن إدراك المحتوى التربوي ما يتعلق بالقيم التربوية لواقعة نزول القرآن مستدلا بقوله تعالى: وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا.[٣١] يبين السياق أن هذا القرآن قد جاء بالحق ليكون آية دائمة، ونزل مفرقا ليقرأ على مهل فى الزمن الطويل، لقد جاء هذا القرآن ليربي أمة، ويقيم لها نظاما، فتحمله هذه الأمة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وتعلم به البشرية هذا النظام وفق المنهج الكامل المتكامل، ومن ثم فقد جاء هذا القرآن مفرقا وفق الحاجات الواقعية لتلك الأمة، ووفق الملابسات التي صاحبت فترة التربية الأولى، والتربية تتم فى الزمن الطويل، وبالتجربة العملية فى الزمن الطويل، جاء

[٢٩] نفس المرجع، ص. ٥٤-٥٥

[٣٠] نفس المرجع، ص. ٥٦

[٣١] سورة الإسراء: الآية ١٠٦

ليكون منهجا عمليا يتحقق جزءًا جزءًا في مرحلة الإعداد، لا فقها نظريا ولا فكرة تجريدية تعرض للقراءة والاستماع الذهني. وتلك حكمة نزوله مفرقا، لا كتابا كاملا منذ اللحظة الأولى.[٣٢] فإن نزول القرآن الكريم تدرج في تربية الأمة الإسلامية تدرُّجا فطريا لإصلاح النفس البشرية، واستقامة سلوكها، وبناء شخصيتها، وتكامل كيانها، حتى استوت على سوقها، وآتت أكلها الطيب بإذن ربها لخير الإنسانية كافة. وكان تنجيم القرآن خير عون لها على حفظه وفهمه ومدارسته وتدبر معانيه، والعمل بما فيه.[٣٣]

تنضوي تحت هذا الإجمال من حكمة نزول القرآن منجما تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية، وهي كما علمت كانت أمة أمية. وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم، وكانت مشتغلة بمصالحها المعاشية، وبالدفاع عن دينها لجديد بالحديد والدم، فلولا أنزل القرآن جملة واحدة لعجزوا عن حفزه، فاقتضت الحكمة العليا أن ينزله الله إليهم مفرقا ليسهل عليهم حفظه، ويتهيأ لهم استظهاره.[٣٤]

يصل الإنسان بالتدرج في التشريع إلى درجة الكمال، كما في آيات الخمر الذي نشأ الناس عليه، وألفوه، وكان من الصعب عليهم أن يجابهوا بالمنع منه منعا باتا، فنزل في شأنه أولا قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (البقرة: ٢١٩). فكان في هذه الآية تهيئة للنفوس لقبول تحريمه حيث إن العقل يقتضي أن لا يمارس شيئا إثمه أكبر من نفعه. ثم نزل ثانيا قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (النساء: ٤٣)، فكان في هذه الآية تمرين على تركه في بعذ الأوقات وأوقات الصلوات، ثم نزل ثالثا قوله تعالى: ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) فكان في هذه الآيات المنع من الخمر منعا باتا في جميع الأوقات، بعد أن هيئت النفوس، ثم مرنت على المنع منه في بعض الأوقات.[٣٥]

---

[٣٢] أنوار الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، المجلد الثاني (الطبعة الأولى؛ مصر: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧)، ص. ٢٦٠

[٣٣] منّاع القطّان، **مباحث في علوم القرآن** ..... ص. ١١٢

[٣٤] عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في** ..... ص. ٥٥-٥٦

[٣٥] أحمد البريدي، **جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه** ..... ص. ٦٢٣

ولقد تلقاه الجيل الأول من المسلمين على هذا المعنى، تلقوه توجيها يطبق في واقع الحياة كلما جاءهم منه أمر أو نهي، وكلما تلقوا منه أدبا أو فريضة، ولم يأخذوه متعة عقلية أو نفسية كما كانوا يأخذون الشعر والأدب، ولا تسلية وتلهية كما كانوا يأخذون القصص والأساطير؛ فتكيفوا به في حياتهم اليومية، تكيفوا به في مشاعرهم وضمائرهم وفي سلوكهم ونشاطهم، وفي بيوتهم ومعاشهم، فكان منهج حياتهم الذي طرحوا كل ما عداه مما ورثوه، ومما عرفوه، وما مارسوه قبل أن يأتيهم هذا القرآن. قال ابن مسعود: ((كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)).[٣٦]

وبين نزول القرآن في مطلع الوحي بالقراءة والتعليم بأداة الكتابة في خمس آيات سورة العلق، ونزول آيات الربا والمواريث في نظام المال، أو نزول آيات القتال في المفاصلة التامة بين الإسلام والشرك – بين ذاك وهذا مراحل تربوية كثيرة لها أساليبها التي تلائم مستوى المجتمع الإسلامي في تدرجه من الضعف إلى القوة، ومن القوة إلى شدة البأس.[٣٧]

والمنهج الدراسي الذي لا يراعَى فيه المستوى الذهنى للطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم وبناء جزئيات العلوم على كلياتها والانتقال من الإجمال إلى التفصيل، أو لا يراعي تنمية الجوانب الشخصية والعقلية والنفسية والجسمية منهج فاشل لا تجني منه الأمة ثمرة علمية سوى الجمود والتخلف. والمدرس الذي لا يعطي طلابه القدر المناسب من المادة العلمية فيُثقل كاهلهم ويحملهم ما لا يطيقون حفظا أو فهما أو يحدثهم بما لا يدركون، أو لا يراعي حالهم في علاد ما يعرض لهم من شذوذ خلقي، أو يفشوا من عادات سيئة، فيقسو ويتعسف، ويأخذ الأمر دون أناة وروية، وتدرج وحكمة – المدرس الذي يفعل ذلك مدرس فاشل كذلك، يحول العملية التعليمية إلى متاهات موحشة، ويجعل غرف الدراسة قاعات منفرة.[٣٨] على الكتاب المدرسي، أي ذاك الذي لا تنتظم موضوعاته وفصوله، ولا تتدرج معلوماته من السهل إلى الصعب، ولا تترتب جزئياته ترتيبا محكما منسقا، ولا يكون أسلوبه واضحا في أداء المعنى المقصود، كتاب ينفر الطالب من قراءته، ويحرمه من الاستفادة منه.والهدي الإلهي في حكمة نزول القرآن هو الأسوة الحسنة في صياغة مناهج التعليم، والأخذ بأمثل الطرق في الأساليب التربوية بقاعة الدرس، وتأليف الكتاب المدرسي.[٣٩]

---

[٣٦] أنوار الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، المجلد الثاني ..... ص. ٢٦١

[٣٧] منّاع القطّان، **مباحث في علوم القرآن** ..... ص. ١١٢

[٣٨] نفس المرجع، ص. ١١٢-١١٣

[٣٩] منّاع القطّان، **مباحث في علوم القرآن** ..... ص. ١١٣

ج) التجديد في التربية

ومن بين القيم التربوية من حادثة نزول محكم الذكر التجديد أو التطوير فيما يتعلق بالتربية على الوجه العام وبجميع ما يحيطها على الوجه الخاص، تتجلى هذه القيمة من خلال مسايرة الحوادث والطوارئ في تجددها وتفرقها، فكلما جد منهم جديد، نزل من القرآن ما يناسبه، وفصل الله لهم من أحكامه ما يوافقه. وتتضح القيمة التربوية أيضا من إجابة السائلين على أسئلتهم عندما يوجهونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض التثبت من رسالته أم كانت لغرض التنور ومعرفة حكم الله. ولا ريب أن تلك الأسئلة كانت تُرفع إلى النبي في أوقات مختلفة، وعلى نوبات متعددة، حاكية أنهم سألوا ولا يزالون يسألون.[٤٠]

تبدو قيمة نزول القرآن التربوية ما رأينا من مجاراة الأقضية والوقائع في حينها ببيان حكم الله فيها عند حدوثها ووقوعها. ومعلوم أن تلك الأقضية والوقائع لم تقع جملةً، بل وقعت تفصيلا وتدريجا، فلا مناص إذن من فصل الله فيها بنزول القرآن على طبقها تفصيلا وتدريجا، كذلك لفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التي يخطئون فيها، وإرشادهم إلى شاكلة الصواب في الوقت نفسه. ولا ريب أن تلك الأغلاط كانت في أزمان متفرقة، فمن الحكمة أن يكون القرآن النازل في إصلاحها، متكافئا معها في زمانها. كشف حال أعداء الله المنافقين، وهتك أستارهم وسرائرهم للنبي والمسلمين، كيما يأخذوا منهم حذرهم فيأمنوا شرهم، وحتى يتوب من شاء منهم.[٤١]

فمن الحكمة الجليلة من التجديد له أثره البالغ في نجاح الدعوة، لمواجه الوحي نفسه للطوارئ والملمات، ومن أهم ذلك ما يثيره المبطلون من الاعتراضات أو الشبهات، وهو الأصل الذي صرحت به الآيات الكريمة أي لا يأتونك بسؤال عجيب أو شبهة يعارضون بها القرآن بباطلهم العجيب إلا جئناهم بما هو الحق في نفس الأمر. ويدخل في هذا الجانب متابعة الوقائع والأحداث في وقتها ينزل الوحي بشأنها ببيان التوجيه الإلهي، كما في غزوة بدر ومسألة الأنفال، ومصيبة المسلمين يوم أُحُد ونزول القرآن بالدروس والعبر التي نجعت فيهم مدى حياتهم مع تسلية أحزانهم ومواساتهم.[٤٢]

---

[٤٠] عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في** ..... ص. ٥٨-٥٩

[٤١] نفس المرجع، ص. ٥٩

[٤٢] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم** ..... ص. ٣٠

هذا المبدأ من القيمة التربوية لاستجابة ما تحدث في المجتمع من وقائع كثيرة، ويحتاج الناس إلى معرفة حكمها، فتنزل الآيات مبينة تلك الأحكام، وهذه الواقائع تحدث مفرقة بين حين وآخر، وكذلك لتنبيه المسلمين لما يقعون من أخطاء كما في غزوة أحد، إذ خالف الرماة وصية الرسول بعد تركهم المكان التي كانوا فيها، فحصل ما حصل من هزيمتهم هناك. وهذا المبدأ في التربية أيضا لفضح المنافقين وكشف أسرارهم؛ ليطلع المسلمون على مكايدهم فيأمنوا شرهم. فلو أن القرآن كان قد نزل جملة واحدة، لتحول سريعا إلى كلمة مقدسة خامدة، وإلى فكرة ميتة، وإلى مجرد وثيقة دينية، لا مصدر يبعث الحياة في حضارة وبيدة. فالحركة التاريخية والاجتماعية والروحية التي نهض بأعبائها الإسلام لأسر لها إلا في هذا التنجيم.

د. الخاتمة

انطلاقا من مظاهر القصور التربوي ومظاهر الاقتداء والتأسي بعادات الأجداد، سلك القرآن الكريم معهم مسلك التربية الحكيمة، وهو مسلك التدرج في التشريع من حكم إلى حكم، والتأني في نقلهم من حال إلى حال، ومن خُلُقٍ إلى خلق، وهكذا بلغ الغاية في تخيلهم عن عقائدهم الباطلة، وعاداتهم المسترذلة، وسما بهم إلى عقائد القرآن وأخلاقه وعباداته وأحكامه ونظامه الشامل. وتتجلى لنا هذه الحكمة التربوية حيث كانت لواقعة نزول القرآن الكريم ثلاث قيم تربوية: {أ) التربية العقائدية، ب) التدرج في التربية، ج) التجديد في التربية}.

أ) التربية العقائدية: إن أهم القيم المستفادة لواقعة نزول القرآن التربية العقائدية، ما يختص بالإيمان بالغيبيات وتعظيم شأن الله وترسيخ عقيدة التوحيد في القلب والعقل. أشار ذلك من خلال السر في إنزال الله القرآن جملةً إلى السماء الدنيا فيه تفخيم لأمره، وأمر من أنزل عليه، وذلك بإعلام سكان السماوات السبع أن هذا آخر الكتب، المنزل على خاتم الرسل لأشرف الأمم. والقيمة التربوية من نزول كتاب الله المجيد تثبيت فؤاد النبي، وتقوية قلبه، وذلك من تجدد الوحي، وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، سرورا يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره، وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية.

ب) التدرج في التربية: إنما أُنزل القرآن بالحق ليكون آية دائمة، ونزل مفرقا ليقرأ على مهل فى الزمن الطويل، لقد جاء هذا القرآن ليربي أمة، ويقيم لها نظاما، فتحمله هذه الأمة إلى مشارق الأرض

ومغاربها، وتعلم به البشرية هذا النظام وفق المنهج الكامل المتكامل، ومن ثم فقد جاء هذا القرآن مفرقا وفق الحاجات الواقعية لتلك الأمة، ووفق الملابسات التي صاحبت فترة التربية الأولى، والتربية تتم فى الزمن الطويل، وبالتجربة العملية فى الزمن الطويل، جاء ليكون منهجا عمليا يتحقق جزءًا جزءًا في مرحلة الإعداد، لا فقها نظريا ولا فكرة تجريدية تعرض للقراءة والاستماع الذهني. وأن نزول القرآن الكريم تدرج في تربية الأمة الإسلامية تدرُّجا فطريا لإصلاح النفس البشرية، واستقامة سلوكها، وبناء شخصيتها، وتكامل كيانها، حتى استوت على سوقها، وآتت أكلها الطيب بإذن ربها لخير الإنسانية كافة.

ج) التجديد في التربية: تتجلى القيمة التربوية من خلال مسايرة الحوادث والطوارئ في تجددها وتفرقها، فكلما جد منهم جديد، نزل من القرآن ما يناسبه، وفصل الله لهم من أحكامه ما يوافقه. وتتضح القيمة التربوية أيضا من إجابة السائلين على أسئلتهم عندما يوجهونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض التثبت من رسالته أم كانت لغرض التنور ومعرفة حكم الله.

قائمة المراجع والمصادر

Abubakar, dkk. *Ulumul Qur'an; Pisau Analisis dalam Menafsirkan Al-Qur'an*, Yogyakarta: Semesta Aksara, 2019.

Bahroni, Imam. Integrated Islamic Education: An Analytical Study on The Concept and Practice of Gontor System in East Java Indonesia. *Tsaqafah Journal*. 06, No. 01. 2010.

Chaer, Abdul. *Kajian Bahasa*, Jakarta: Rineka Cipta, 2007.

Muttaqin, N. Zainul. *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah*, Ponorogo: Darussalam Press, 2000.

Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, Bandung: Penerbit Alfabeta, 2010.

الباز، أنوار. **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، مصر: دار النشر للجامعات، ١٩٩١.

البريدي ، أحمد. **جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن**، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٥.

الزرقاني، عبد العظيم. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، القاهرة: مطبعة عيسى البابي، د.س.

العوامي، فيصل. **التفسير العلمي التربوي**، لبنان: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

القطّان ، منّاع. **مباحث في علوم القرآن**، القاهرة: ناشر مكتبة وهبة، د.س.

المراغي، أحمد مصطفى. **تفسير المراغي**، مصر: مطبعة مصطفى البابي، ١٩٦٤.

النعمة ، إبراهيم. **علوم القرآن**، د.م.: د.م.، ٢٠٠٩.

أحمد، زوملاؤه. **أصول التربية والتعليم**، فونوروكو: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠١١.

عتر، نور الدين. **علوم القرآن الكريم**، دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٣.

عمر، محمد حوية. **نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به**، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.س.

معبد، محمد أحمد. **نفحات من علوم القرآن**، المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ١٩٨٦.